بينما تتصاعد الحملات الرجعية والامبريالية ضد الحركة الوطنية العربية :

هذه هي المصالح النفطية الاميركية في الوطن العربي

اذا كان الجمود قد اصاب ازمة الشرق الاوسط وتحول الى داء ينخر الانظمة التي اخذت تستسلم الواحد تلو الاخر فان الولايات المتحدة الاميركية وشركاتها النفطية تتحرك في ساحة العالم العربي وتزداد عملياتها في نهب البترول وثروات البلاد العربية ولا من منازع ولا من رادع .

وليس هناك من شك في ان مصالح الولايات المتحدة غير البترولية في العالم العربي ، هي من ذات الاهمية ، لانها تسهل عمليات استخراج البترول وتصفيته ونقله الى خارج العالم العربي : ففي المغرب مثلا يستغل الاستعمار الاميركي المناجم والمعادن ويصدرها حسب رغبات السوق الغربية ، وفي لبنان سبق بوضوح وجود الولايات المتحدة في قطاع المصارف والعديد من الشركات الصناعية والتحويلية والسياحة .

اما استثمارات البترول ومشتقاته في المنطقة العربية فهي من اقدم الاستثمارات ، اذ باشرت الولايات المتحدة باستغلالها سنة ١٩٢٥ عندما قامت شركات « ستاندارد اويل اوف نيوجرسي » و « سكيوني موبيل » الاميركيتان مع عدد شركات اوروبية بانشاء شركة البترول التركية التي اصبحت فيما بعد شركة بترول العراق ، ثم حصلت شركة « ستاندارد اوف كاليفورنيا » على امتياز استغلال البترول في البحرين سنة ١٩٣٠ ليبدأ بعدها « عصر الارامكو » في السعودية ، ودخلت شركة بترول الكويت (تصفها لشركة غالف الاميركية والنصف الاخر لشركة انكلو ـ ايرانيان البريطانية) الميدان سنة ١٩٣٤ ، وبوشر بالانتاج الجاري سنة ١٩٣٨ ، ومنذ ذلك الحين اصبحت الشركات الاميركية صاحبة القوى نفوذ اقتصادي في المنطقة ، وعاملا الاراضي الزراعية واستغلالها ، عدا وجودها في القطاع التجاري والمصرفي وفي استخراج المعادن وتصريفها حسب رغبات السوق الغربية ، وفي لبنان سبق بوضوح وجود الولايات المتحدة في قطاع المصارف والعديد من الشركات الصناعية والتحويلية والسياحة .

وفي تونس تقوم الولايات المتحدة بشراء الاراضي الزراعية واستغلالها ، عدا وجودها في القطاع التجاري والمصرفي وفي استخراج المعادن وتصريفها حسب رغبات السوق الغربية ، وفي لبنان سبق بوضوح وجود الولايات المتحدة في قطاع المصارف والعديد من الشركات الصناعية والتحويلية والسياحة .

اما استثمارات البترول ومشتقاته في المنطقة العربية فهي من اقدم الاستثمارات ، اذ باشرت الولايات المتحدة باستغلالها سنة ١٩٢٥ عندما قامت شركات « ستاندارد اويل اوف نيوجرسي » و « سكيوني موبيل » الاميركيتان مع عدد شركات اوروبية بانشاء شركة البترول التركية التي اصبحت فيما بعد شركة بترول العراق ، ثم حصلت شركة « ستاندارد اوف كاليفورنيا » على امتياز استغلال البترول في البحرين سنة ١٩٣٠ ليبدأ بعدها « عصر الارامكو » في السعودية ، ودخلت شركة بترول الكويت (تصفها لشركة غالف الاميركية والنصف الاخر لشركة انكلو ـ ايرانيان البريطانية) الميدان سنة ١٩٣٤ ، وبوشر بالانتاج الجاري سنة ١٩٣٨ ، ومنذ ذلك الحين اصبحت الشركات الاميركية صاحبة القوى نفوذ اقتصادي في المنطقة ، وعاملا الاراضي العربية .

ثم انتقت الشركات البترولية فيما بين نهاية الحرب العالمية الثانية وعام ١٩٥٦ مبلغ ٢٨ الف مليون دولار ، كان نصيب الشرق الاوسط من هذه الاستثمارات ٤٢٥ مليون دولار ، وبينما بلغت نسبة استثمارات البترول في العالم كله ، حيث توجد مصالح اميركية ، ٣٠٪ فان نسبة الاستثمارات في الشرق الاوسط ارتفعت الى ٥٠ و ٥٥ ٪ ، وخصوصا في الساحة العربية ومن الموقع ان يصل الدخل الاميركي من هذه الاستثمارات الى ٢٥٠٠ مليون دولار سنة ١٩٧٥ معادلا ويوضح هوية المصالح الاميركية وطرق النهب والاستغلال التي تسعملها .

والثروة البترولية العربية تمثل عاملا اسرائيجيا بالنسبة للولايات المتحدة الاميركية لعدة اسباب :

■ ١ ـ ان البترول العربي مصدر لا غنى عنه لتمويل ودعم ميزان المدفوعات الاميركي ، لان الجانب الاكبر من صادرات هذا البترول يذهب الى اوروبا الغربية واليابان بينما تأتي الاموال الصعبة من جراء ذلك الى ميزان المدفوعات الاميركي بسبب العمليات الخارجية التي يقوم بها الشركات .

■ ٢ ـ تعتبر البترول العربي واحتياطه قوة اقتصادية وضمانا لحفظ امريكا بمكانة اقتصادها ولقطبة نفعاتها العسكرية في ثينتام وفي اماكن عديدة من العالم .

■ ٣ ـ وتحكم امريكا في اليابان واوروبا الغربية واقتصادها ، هو نتيجة سيطرة شركاتها على البترول العربي لان البترول هو المصدر الاساسي للطاقة في تلك البلدان ، والطاقة التي تدور بها عجلة الصناعة والنقل وتحاج اليها اكثر فاكثر .

وحتى الوقت الحاضر فان الجانب الاكبر من البترول والغاز الطبيعي يأتي من الشرق الاوسط ، ومن البديهي ان سيطرة الولايات المتحدة الاميركية عليه تؤكد استمرار سيطرتها على جزء ضخم من عجلة الاقتصاد العالمي.

وبيدو ان حجم المصالح الاميركية في الدول العربية اخذ يتزايد وسوسع بدل ان تقوم تلك الدول بعد نشاط الشركات الاميركية الاستغلالي ، والقيام بخطوات واسعة وشاملة في ابعاد المد الاميركي في السيطرة على الاقتصاد العربي ، وبذلك تتم حكما سيطرة السياسة العربية التي تلائم سياساته ومصالحه واطماعه واطماع العدو الصهيوني، ففي شتى انحاء العالم العربي ، تقوم الولايات المتحدة بالسيطرة على الثروة البترولية ، وبيدو ذلك واضحا من حجمها الواسع والضخم .

١ ـ ابو ظبي وعجمان

تملك « اسو ستاندارد » و « موبيل اويل» معا ٢٣٫٧٥٪ من شركة بترول ابوظبي التي تملك حقولا برية منجه ، وتمتلك شركة « فيليبس » ٤١٪ من الشركة ذاتها وشركة « امينويل » ١٦٪ في الشركة ، وتحصل مجموع الشركات الاميركية على ٤٠٪ من مجمل انتاج النفط الخام .

٢ ـ البحرين

تملك شركة ستاندارد كاليفورنيا وشركة تكساسو كل بترول البحرين كما تملكان معمل التكرير وقد بلغ انتاج البحرين من النفط الخام سنة ١٩٧٠ ما معدله ٨٠٫٠٠٠ برميل يوميا كلها للشركات الاميركية .

٣ ـ الكويت

تملك شركة غالف الاميركية ٥٠٪ من شركة بترول الكويت وبلغ نصيبها عام ١٩٧٠ من النفط الخام ما معدله ١٠٫٢٥٩٫٠٠٠ برميل يوميا من معدل الانتاج الذي بلغ مليوني برميل . وتملك « غالف » ايضا نصف شركة التكرير في الاحمدي ، كما تملك شركة « امينويل » الاميركية ١٢٪ من شركة بترول الكويت ، وتبلغ الاستثمار الاجمالي ٦٢٪ من مجموع البترول للشركات الاميركية .

٤ ـ السعودية

كل البترول السعودي في يد الشركات الاميركية وبالتحديد بيد شركة « ارامكو » التي تملكها اربع شركات اميركية هي «ستاندارد كاليفورنيا » (ولها ٣٠٪) و « اسو ستاندارد » (ولها ٣٠٪) و « وتكساسو » (٣٠٪) و « موبيل » (ولها ١٠٪) وتملك هذه الشركات بنفس النسب التي تملكان التي تنقل النفط السعودي الى ميناء في لبنان . وهناك شركة ثانية اميركية تنقب عن النفط في البحر الاحمر على الساحل السعودي بالاشتراك مع شركة اسراب الفرنسية . وتملك الشركة الاميركية ذاتها (شركة تنكو) ٥٠٪ من شركة اخرى مع فيليبس وتشترك الشركات الايطالية وخصوصا اني

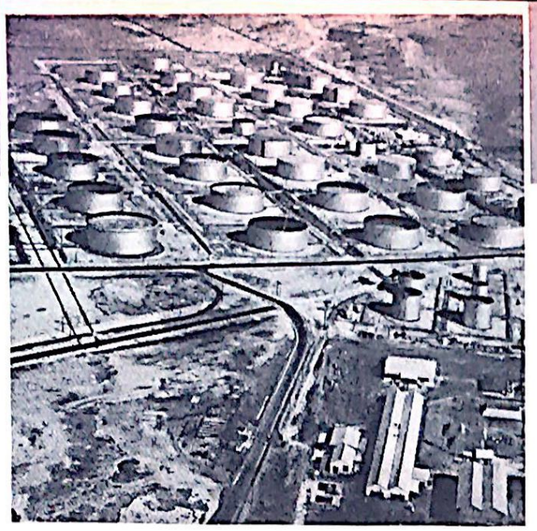

الطلاب اللبنانيون في فرنسا يدعمون نضال رفاقهم في لبنان

اصدر الاتحاد العام للطلبة اللبنانيين في فرنسا بيانا اكد فيه دعمه لنضال الطلاب في لبنان ، وادانته للاساليب الفاشية التي يواجه النظام فيها مطالب الطلاب العادلة ، بقول البيان :

« مرة اخرى يواجه الحركة الطلابية في لبنان ضربات النظام الهادفة لشلها وخنقها وعدم تحقيق مطالبها العادلة . مرة اخرى يحاول طلبة الجامعة اللبنانية الوصول الى اهدافهم بالوسيلة الوحيدة : الاضراب ، ليجبروا الدولة على اصغاء السمع لاصواتهم. والدولة كعادتها تجيب باللسان المعسول والوعود الكاذبة او بالعنف والقمع الفاشي ، ووسائلها هي هي .. لا تؤدي الا الى اسكات الطلبة والعودة عن الاضراب .

الى مى هذه الحالة ، الطالب عادلة ، وكل تقدمي واع يدرك مدى عدلها وضرورتها : من انشاء جامعة وطنية لوصول جميع ابناء الطبقات الكادحة الى العلم والتحصيل ، الى تعريب البرامج وانشاء جميع الفروع وتحقيق الضمان الاجتماعي ، وتعميم المنح وحرية العمل النقابي الطالبي .. انها شروط لا بد من تحقيقها لسير الحركة الطلابية الى الافضل في سبيل مجتمع سليم .

ان الاتحاد العام للطلبة الفرنسيين (فرع مونبلييه) يشجب طرق النظام الوحشية لقمع الحركة الطلابية ويؤيد الطلاب في نضالهم ويشدد على ضرورة ايجاد حلول جذرية لان الدراما الطلابية المكررة كل سنة على مسارح الجامعات ليست بالمشكلة العابرة الى تسوى بالرضاءات ونصف الحلول .. انها فضيحة النظام القائم بجناه الشباب الذي وعى حقيقة هذا النظام العاجز عن تحقيق مطالبهم الحالية وتطلعاتهم المستقبلية.

المشكلة لن تحل باضراب يمكن اعلانه والرجوع عنه كل لحظة او بمفاوضات مع نظام لا يهمه الا مواقعه الخاصة . المشكلة لا تحل الا بتحمل كل طالب مسؤولياته والقيام بواجبه ، بتحركات ثورية تؤمن العدل والمساواة للجميع .

مع الشركات الاميركية في استخراج النفط في المناطق الجبلية من الحجاز .

٥ ـ قطر والمنطقة المحايدة

تملك شركة اسو ستاندارد وموبيل اويل ٢٣٫٧٥٪ من النفط المستخرج في المنطقة ، كما تملك هذه الشركات جزءا من شركة بترول قطر ، وبلغ معدل نسبة حصصهم في النفط المستخرج ٤٠٪ ، وفي المنطقة المحايدة، تعمل شركة امينويل وهي اميركية ، وشركة « بول جيتي » اميركية هي الاخرى، ومعدل حصصهما من النفط المستخرج هي ٧٠٪ بينما تقوم شركات يابانية باخذ الباقي .

٦ ـ عمان وامارة دبي

تقوم شركة « بونيون كاريايد » الاميركية باستخراج النفط من المنطقة مع عدة شركات دولية ، بحصة ٢٠٪ لها وحدها ، وفي دبي، تقسم المصالح الاميركية الانتاج بالتساوي مع الشركات الاوروبية . وهذه الشركات حصلت على امتيازات للتنقيب عن النفط وهي كونتنتال وكساكو وصن .

٧ ـ الجزائر وليبيا ومصر

تعمل في الجزائر شركات اميركية وهي موبيل وستكلر وفيليبس وبول جيتي وقد وضعت تحت الحراسة منذ ١٩٦٧ وتم سنة ١٩٦٩ اتفاق مع شركة « الباسو » الاميركية لاستغلال النفط وسويعه ، ولكن الجزائر امصت كل المصالح الاميركية في صناعة التكرير الجزائرية .

اما في ليبيا فيزداد المد الاميركي وكل الشركات العاملة هي اميركية من اسو ستاندارد الى اوازس وكونتنتال وموبيل ولباكو و جيرسي وستاندارد كاليفورنيا وكساكو وفيليبس وتان اميركان وبلغ مجموع انتاج هذه الشركات سنة ١٩٧٠ ما معدله ٣ ملايين برميل يوميا او ماتوازي ٩٧٪ من انتاج ليبيا.

وفي مصر ، تقوم تان اميركان وفيليبس بالتنقيب عن واستخراج النفط ، وبلغ نصيبهما من النفط نحو ٤٥٪ اي ما معدله ١٢٠ الف برميل يوميا . وفي اراضي مصر المحتلة انفقت اسرائيل مع الشركات ذاتها باستخراج النفط ولكن بعد تبديل الاتفاقية السابقة التي الغتها اسرائيل وحصلت بموجب الاتفاقية الجديدة على ٤٠٪ من مجمل النفط المستخرج .

هذه صورة صارخة للنهب الامبريالي في المنطقة العربية اذ بلغ دخل الدول العربية من مجمل العمليات ٣٥٠ مليون دولار فقط مقابل ٣٢٠٠ مليون دولار للشركات ناتي منها الشركات الاميركية ٢٫٥٠ مليون دولار (سنة ١٩٦٩) .

منع سفير اسرائيل في بلجيكا من المحاضرة ..

ضمن سلسلة محاولات التضليل والخداع التي تمارسها الصهيونية العالمية في كل مكان ، دعا « اتحاد الطلاب اليهود في بروكسل » الى ما اسماه مناظرة حول الصراع العربي ـ الاسرائيلي تحت عنوان « اسرائيل اليوم وغدا » حيث يمثل سفير اسرائيل في بلجيكا موشي الونوجهة النظر الاسرائيلية بينما « يمثل » وجهة النظر العربية اريك رولو الصحفي الفرنسي . كانت المحاولة تستهدف عمليا تصوير الصراع العربي ـ الاسرائيلي وكانه صراع محصور بين اسرائيل والانظمة العربية التي تسعى الى حسم الصراع وفق برامجها الاستعلامية ، والتي بينها اريك رولو في مقالاته في صحيفة «اللوموند» طامسا بذلك دور الجماهير العربية والفلسطينية خاصة التي ترفض الحلول الاستسلامية كما ترفض القاتلين بها .

لقد كان واضحا ان هذه المناظرة انما تشكل تحديا للقوى الديمقراطية والتقدمية في جامعة بروكسل ، وعليه فقد دعا اتحاد الطلاب العرب في بروكسل الى اجتماع حضره القوى الديمقراطية والتقدمية تقرر فيه ان يتم منع السفير الاسرائيلي من الكلام باي وسيلة ، كما تم منذ مدة سفير دولة فيتنام الجنوبية المعيلة . والفعل نظمت مسيرة كبيرة الى مكان المناظرة ، وعندما قام سفير اسرائيل ليبدأ الكلام ، قوبل بعاصفة من الهتافات المعادية له : « فلسطين ستنتصر ـ اسرائيل عنصرية ـ اسرائيل فاشية ـ فلسطين ـ فيتنام : معركة واحدة » . مما حال دون تمكين السفير من الكلام وارغم المنظمين بعد ساعتين من الاصرار على منعهم تقديم السفير ، ان يلغوا المناظرة وينسحبوا، وخرجت القوى التقدمية من القاعة وهي تهتف وتنشد نشيد الثورة .

لم اصدرت القوى التقدمية المشتركة بيانا صحفيا واخر وزع في الجامعة يشرح هذا الموقف .

كتب يسارية

■ « دراسات عن الثورة العلمية والتقنية وعلاقاتها بالمجتمع الاشتراكي »
ـ ولتر روهان
ـ (المثنوات الباسلة
ـ بوخارست ـ رومانيا
ـ ١٩٧١)

ظهر العديد من الكتب التي تعالج مسالة الثورة العلمية وعلاقتها بالمجتمع الاشتراكي وبانواعها عليه ، فمن كتاب « منعطف الاشتراكية الكبير » لزوجيه غارودي حيث يخصص المؤلف عدة فصول للحديث عن هذه المسالة الى كتاب اخر ظهر في موسكو عنوان « الثورة الصناعية والتقنية والمجتمع الاشتراكي » والى كتاب نشر حديثا في بوخارست للباحث الماركسي ولتر روهان .

واذا كان الطبل من الكتب الكثيرة التي حدثت في السنوات الاخيرة في الغرب عن هذه المسالة بالذات قد وصلنا فقط ، فانه من المفيد جدا ان نرى هذا البحث عن الثورة الاشتراكية الرومانية خاصة وعن التجربة الاشتراكية .

في العالم كله ، تدرس النتائج المترتبة على انتشار الصناعة والتقنية وانواعها الجديدة ، وتدرس ايضا وخصوصا في البلدان الاشتراكية . وظهر الكثير من الدراسات لتلك المسالة . وفي رومانيا ، تقوم مجموعة من الباحثين بالكتابة عن الموضوع ونشر حديثا كتاب ولتر روهان الذي سنتحدث عنه .

ويمتاز كتاب روهان، ليس فقط بعرض القضية اي علاقة الثورة الاشتراكية بالعلم ، بل بشرح العلاقات الجديدة بين العلم والمجتمع والانتاج والتقنية في النظامين الماركسي والراسمالي ومن مميزات الكتاب انه اخذ جميع التجارب العالمية للنظامين منذ سنة ١٩٥٠ وحتى ١٩٧٠ . ويطرح روهان في كتابه الكثير من الاسئلة: من العلوم الطبيعية الحالية وعامل من عوامل التطور ذاته دائما ، في قوة ذاتية ديناميكيه من خلال القوى المنتجه فيه وعلاقتها مع الانتاج ومع نتائج التطور العلمي » .

وبذلك يقدم كتاب روهان الجديد الى الباحثين الماركسيين في العالم بصوره عامه، وذلك بالتاكيد الذي ينهي كتابه فيه : « ان المجتمع الماركسي هو خليه ديناميكيه حية متطورة وفق نتائج الثورة العلمية في العالم » .

العلمية ـ التقنية على التطور التاريخي وعلاقاتها البارزة في النظام الراسمالي والنظام الاشتراكي. فالمجتمع الراسمالي يترك جانبا كل ما لا يفيده في استغلاله للمجتمع وفي حروبه العدوانية ولا يستطيع ان يسوغب كل خلاصات الثورة العلمية . ويقوم روهان بدراسة مسالة تطور العلم الى قوة انتاجه مباشرة ويحدد ذلك بان العلم هو عامل محدد كل الاحداث بكل قوى الانتاج وتصبح مجددا في هذه القوى وبذلك يستطيع ان يدفعها الى الامام .

وعن مسالة تطوق الاشتراكية على نتائج الثورة التقنية يقول : « ان المجتمع الاشتراكي يجب ان يطور ذاته دائما ، في قوة ذاتية ديناميكيه من خلال القوى المنتجه فيه وعلاقتها مع الانتاج ومع نتائج التطور العلمي » .

وبذلك يقدم كتاب روهان الجديد الى الباحثين الماركسيين في العالم بصوره عامه، وذلك بالتاكيد الذي ينهي كتابه فيه : « ان المجتمع الماركسي هو خليه ديناميكيه حية متطورة وفق نتائج الثورة العلمية في العالم » .

خطوة تنظيمية مهمة يتخذها اتحاد الطلاب العرب في انكلترا

في اليوم الاول من ابريل ـ نيسان ١٩٧٢ عقد الاتحاد العام للطلاب العرب في المملكة المتحدة ، ايرلندا اجتماعه الاول بعد الانقسام المؤلم الذي ترسه المؤتمر الثامن عشر في ١٩٧١/٣/٢٧ والذي ادى الى التفكك الكامل في منظمات الاتحاد ، وبالتالي العجز الشامل عن القيام باي نشاط وطني او نقابي . فلقد كافحت اللجنة التمهيدية المؤقتة منذ قيامها برغم كل المشاق من اجل اعادة بناء الاتحاد العام للطلاب العرب .

ومن خلال الوضوح الفكري والاخلاص العميق والثقة التي لا تتزعزع بقدرة طلابنا على تحمل مسؤوليات العمل الديمقراطي والنقابي وباخلاصهم للاحياء الجهوي والوحدوي ، وباستبكارهم للمتناقضة والمعيوبة والموقع تمكنت تلك اللجنة بمساعدة العديد من القوى (كبعض الفروع والعديد من الجمعيات القطرية) على الاعداد للاجتماع العام الموسع للاتحاد العام للطلاب العرب في م.م وايرلندا ٥

ولقد افتتح رئيس الاتحاد الاجتماع العام الموسع الزميل ومبقى عمر نظمي الجلسة بتذكير الحاضرين بشهداء النضال العربي ، كما اشار الى حملات الخيانة التي تواصلها الرجعية الاردنية ضد المقاومة الفلسطينية الباسلة ، وفي السودان رحل عنا القائد الثوري عبدالخالق محجوب ، وفي كل ارجاء الوطن العربي المترع بالتضحيات تساقط الشهداء في قفار واليمن الجنوبية الشمة الصامدة وفي كل ميادين الجهاد وزنزانات العذاب دفاعا بطوليا عن قضية الثورة العربية والاستقلال الوطني والتحرر القومي والاشتراكية والوحدة . من اجل هؤلاء جميعا وقف المؤتمر دقيقة صمت .

ثم تليت على المؤتمر رسالة تحية من الاخ سالم ربيع علي ـ رئيس مجلس الرئاسة في اليمن الشعبية .

كما وجه رئيس الجلسة التحيات السالمة باسم الاجتماع العام الموسع : الصمود مع شعب وحكومة اليمن الشعبية الصامدة ، تحية الى الجماهير الطلابية في مصر المبيرة عن امثل مشاعر ومطالب الشعب العربي . تضامن مع شعب البحرين في انتفاضته الرائعة ضد الرجعية والامبريالية . تحية وتضامن مع المقاومة الفلسطينية الباسلة والمناضلين في غزة والضفة الغربية والمخيمات تحية الى الدكتور احمد الخطيب بمناسبة حضوره الاجتماع .

بعد ذلك القى هاني قاقيش تقرير اللجنة التمهيدية المؤقتة عن نشاطها وخطها الفكري السياسي والنقابي وفتح باب النقاش واسعا لاعضاء الاجتماع . ولقد اجمع المتحدثون بعد ذلك على ضرورة انجاح الاجتماع ، كما اشادوا بالجهود التي بذلتها اللجنة التمهيدية

ولقد القى رشدي فتوح تقرير لجنة « انصار الثورة الفلسطينية وثورة الخليج » وكان التقرير مقسما الى ثلاثة اقسام : البرنامج السياسي ، مسؤولية فشل المؤتمر السابق ، وبعض التعديلات الدستورية المقترحة .

وفي تعليقه على كلمة احد الخطباء ، قال الرئيس موضحا ان هذا الاجتماع ليس ندوة وليس مؤتمرا ، بل اجتماع عام موسع ملتزم بقرارات المجلس الاداري التي تمت بالاتفاق مع الاتحاد العام لطلبة فلسطين .

ولقد كان الاجتماع ملتزما بالخروج بلجنة منتخبة حسب قرار الجلسة الاداري وحسب الفراغ قدمه سامي رمضاني والاتحاد العام لطلبة فلسطين .

ولقد قامت الرئاسة بطرح المشروع المقدم منها للتصويت ، فتمت الموافقة عليه بالاجماع

ثم القى ومبقى نظمي كلمة جاء فيها : « ان هذا يوم رائع من ايام حركتنا الطلابية العربية ، واذا كان قانون الامبريالية والصهيونية هو تجزئة العرب وبعثرة قواهم فليكن قانوننا الاساسي هو الوحدة والجبهة الوطنية التقدمية » .